المؤتمرات الاستعمارية ودورها في تجزئة بلاد الشام (1916–1922م)

الباحث: د. ثائر يوسف عيسى

كلية الآداب – جامعة تشرين

2020

ملخص البحث:

شهد النصف الأول من القرن العشرين متغيرات عالمية كبيرة، تركزت بشكل أساسي في اندلاع **الحرب العالمية الأولى** (1914–1918م)، التي انتهت بانتصار **بريطانيا** و**فرنسا** على **ألمانيا** وامبراطورية **النمسا– المجر** و**الدولة العثمانية** ، ونجاحهما في فرض هيمنتهما الدولية، وسعيهما لتقسيم دول العالم فيما بينهما، ومن هذا المنطلق فقد سعى كل جانب إلى احتلال أكبر مساحة من الأراضي، ولكي لا تحدث أي تضارب في مصالح تلك القوى، فقد عقدت مؤتمرات استعمارية عدة خلال تلك المرحلة، سهلت عملية تقسيم المناطق الاستعمارية، وجنبت وقوع أزمات عالمية جديدة بين القوى الاستعمارية الكبرى، وفي هذه الإطار فقد كانت **بلاد الشام** من المناطق المتنازع عليها، والتي أدت إلى تقسيمها إلى دويلات عدة، أوقعتها تحت سيطرة **بريطانيا** و**فرنسا**.

كلمات مفتاحية: الحرب العالمية الأولى، بريطانيا، فرنسا، روسيا، النمسا– المجر، الدولة العثمانية، الدول الاستعمارية، بلاد الشام.

Abstract:

the first half of the twentieth century witnessed great global changes, that were mainly focused on the outbreak of the first World War, which ended with the victory of Britain and France, and the demise of states and empires from existence, such as the empire of Austria- Hungary and the ottoman Empire and their success in imposing their international hegemon, and their quest to divide the countries of the world between them. The starting point was that each side sought to occupy the largest area of land, and in order not to cause any conflict in the interests of those powers. Several colonial which facilitated the process of dividing colonial territories, and avoided the occurrence of new global crises between the major colonial powers, and in this Framework, the Levant was one of the disputed territories, which led to its division into several states, and placed it under the control of Britain and France.

Key word: first World War, Britain, France, the empire of Austria-Hungary, Ottoman Empire, colonial countries, Levant countries, disputed areas.

أولاً: المقدمة:

لقد كان لضعف الدولة العثمانية، وطمع القوى الأوروبية بأراضيها، فضلاً عن اندلاع الحرب العالمية الأولى، دوراً في عقد المؤتمرات الدولية الهادفة إلى تقسيم مناطق العالم بين القوى الاستعمارية الكبرى، ، وبالتالي تفتيت المنطقة العربية ككل بما فيها **بلاد الشام** إلى كيانات ودويلات صغيرة، فضلاً عن تفريق شعوبها على أسس مذهبية وعشائرية، هادفةً من ذلك تسهيل عملية سيطرة القوى الكبرى على ثرواتها وموقعها الاستراتيجي المهم.

سبب اختيار البحث: يعود سبب اختيار البحث إلى قلة الدراسات السياسية العربية، عن قضية بلاد الشام في المحافل الدولية، وتجزئتها إلى دويلات عدة لتسهل سيطرتهم عليها، خلال المؤتمرات الاستعمارية، وعدم اهتمام المؤرخين بهذا الموضوع على الرغم من أهميته الإقليمية والدولية، كونه أوجد دويلات جديدة مجزئة وضعيفة، وقعت تحت سيطرة القوى الكبرى، وأسهمت بشكل مباشر في إقامة دولة "إسرائيل"، في فلسطين.

أهمية البحث: وتأتي أهمية بحث المؤتمرات الاستعمارية ودورها في تجزئة بلاد الشام (1916–1922)، في الرد على مجموعة من التساؤلات التي سيتم مناقشتها ودراستها، ومن أهمها:

- الحرب العالمية الأولى وأثارها السلبية على الدولة العثمانية.
- انطلاقة الثورة العربية الكبرى، وتحرير الأراضي العربية من الاحتلال العثماني.
- التآمر الغربي على المنطقة العربية، وتقسيم المنطقة وفق أهوائها.
- ترسيخ التقسيم الاستعماري للمنطقة، من خلال المؤتمرات التي عقدتها الدول الاستعمارية.

إشكالية البحث: شهد النصف الثاني من القرن التاسع عشر تنافساً دولياً حاداً للسيطرة على أراضي **الدولة العثمانية**[1] ومناطق حكمها، وذلك بسبب ضعف السلطنة،

والصراعات داخل الأسرة الحاكمة على الحكم، وهذا ما فسح المجال واسعاً أمام القوى الأوروبية بأنظمتها السياسية المختلفة، للتغلغل في الدولة العثمانية عبر **سياسة الامتيازات** الاقتصادية، التي شكلت خطراً كبيراً على **العثمانيين**، والشعوب التي يحكمونها، وفي أثناء اندلاع **الحرب العالمية الأولى** (1914–1918م) بدأت **الدول الاستعمارية الأوروبية** (وعلى رأسها بريطانيا وفرنسا) بعقد المؤتمرات والاتفاقات فيما بينها، هادفةً من ذلك اقتسام **بلدان العالم** على وجه العموم، و**أملاك الدولة العثمانية** وعلى رأسها **بلاد الشام** على وجه الخصوص فيما بينها، حيث سعت القوى الاستعمارية الغربية لرسم خرائط جديدة للمنطقة العربية.

منهج البحث: سيعتمد البحث على المنهج الوصفي في دراسة أحداث المرحلة، وعلى تحليل تلك الأحداث وفق منهج علمي، وقد تم الاستعانة بعدد من المصادر التي عاصرت تلك الفترة، والمراجع التي ساهمت في إغناء البحث بالمعلومات المهمة.

ثانياً: الأهمية الجيو استراتيجية لبلاد الشام:

تقع **بلاد الشام** في الجزء الجنوبي الغربي من قارة **آسيا**، وتبلغ مساحتها 313ألف كم^2[2]، وتحدها من جهة الشمال **تركيا**، وأما من جهة الشرق والجنوب الشرقي **شبه جزيرة العرب**، ومن الجنوب الغربي **مصر**[3]، ومن الغرب **البحر الأبيض المتوسط**[4].

وقد قسمت **بلاد الشام** إلى أربع دويلات، وهي: **سوريا:** وهي أكبر بلدان بلاد الشام، وتعد أهم مدنها **دمشق** (العاصمة) الواقعة في جنوب البلاد. وتليها **الأردن** ثاني البلدان مساحةً، وعاصمتها **عمان** الواقعة في وسط البلاد. ثم **فلسطين** وعاصمتها **القدس**. وأخيراً **لبنان** وعاصمتها **بيروت**[5].

أما فيما يتعلق بالجغرافية الطبيعية، فقد عرفت **بلاد الشام** وحدة جغرافية متكاملة، كما بقية أقاليم الوطن العربي؛ إذ لا توجد حواجز طبيعية تميز بين حدود بلدان **بلاد الشام** وأقاليمه، بل على العكس فجغرافيته تتميز بالامتداد المتصل، ويتضمن هذا الامتداد المظاهر التضريسية التالية:

- **منطقة الساحل والسهل الساحلي:** تقع غربي الإقليم بين الجبال والبحر، ويشكل الساحل الشرقي للبحر المتوسط، يضيق ويتسع السهل الساحلي حسب قرب أو بعد الجبال عن البحر[6].
- **منطقة الجبال:** تمتد على شكل سلسلتين متوازيتين، على الساحل الشرقي للبحر المتوسط، من جبال طوروس في الشمال حتى خليج العقبة في الجنوب، ويمتد القسم الأول بموازاة البحر غربي الانهدام السوري- الإفريقي[7]، والقسم الأخر شرقها[8].
- **منطقة السهول الداخلية:** تشمل أكثر من نصف مساحة الإقليم.
- **منطقة البادية:** تقع جنوب وجنوب شرق البلاد، وتفصل سوريا عن العراق والأردن، وتعدّ امتداداً لشبه جزيرة العرب[9]، وتتميز بقلة سكانها[10]، بسبب طبيعة مناخها الصحراوي.

وللمياه أهمية استراتيجية كبيرة في هذه المنطقة، إذ تؤمن للبلاد حاجاتها المائية، وتجدر الإشارة إلى وجود أنهار كثيرة في **الشام**، منها: الساحلية **(السن** و**الكبير الجنوبي** و**الكبير الشمالي)**، والأنهار الداخلية **(العاصي** و**بردى** و**الأعوج** و**اليرموك)**[11]، والأنهار العابرة كنهر **دجلة** الذي يساير الحدود السورية بطول 50 كم في أقصى شمال شرق البلاد، ونهر **الفرات** الذي يعد من أهم الأنهار في البلاد، لأنه يحتوي أكبر مخزون للمياه السطحية في سوريا إذ يمتد بأراضيها بطول670 كم[12].

و**لبلاد الشام** أهمية استراتيجية كبيرة بسبب: موقعها القاري والإقليمي في جنوب غرب **آسيا**، وشمال **الوطن العربي**، التي تشكل بوابته الشمالية، فضلاً عن إشرافها على الممرات الشمالية **للبحر المتوسط**، والتحكم في الممرات البرية لغرب **آسيا**، والرئة الشمالية **لشبه الجزيرة العربية**.

وقد حافظت **بلاد الشام** على تلك الأهمية عبر تاريخها، حتى اكتشاف طريق **رأس الرجاء الصالح** 1487م، الذي جعل تلك المنطقة تستقطب طرق التجارة العالمية والمواصلات، وقد تأثرت **بلاد الشام** بذلك وتراجع دورها نسبياً، نتيجة لهذه التطورات وتطورات أخرى شهدتها المنطقة العربية، كافتتاح **قناة السويس** 1869م، وعلى الرغم من

تراجع دورها التجاري إلا أنها حافظت نسبياً على موقعها الاستراتيجي المهم، فسعت دول عدة للسيطرة عليها، حفاظاً على مصالحها في المنطقة، **كبريطانيا** و**فرنسا** اللتين كانتا من أكثر الطامعين بالسيطرة عليها، فعملتا على تنمية مصالحهما في البلاد بشكل واسع، كما أبدت **ألمانيا** اهتماماً خاصاً **بالشام** عامةً **وسوريا** خاصةً، فاستعانت بعلمائها وخبرائها لدراسة أوضاعها[13].

وهكذا فقد كان لموقع **بلاد الشام** الاستراتيجي أثره الواضح في الحفاظ على أهميتها، وجَعلها مركز استقطاب عالمي، فسعت دول العالم الكبرى لمد نفوذها إليها، لأنها البوابة الرئيسية للسيطرة على الوطن العربي وثرواته.

ثالثاً: الواقع السياسي في بلاد الشام خلال الحرب العالمية الأولى (1914-1918م):

وقعت معظم أقطار **الوطن العربي** تحت سيطرة الاحتلال العثماني، بدءاً من عام 1516م، وقد حافظت جميع المناطق العربية على وحدتها الجغرافية، والسياسية، وعلى مختلف سماتها الحضارية المشتركة (الاقتصادية والثقافية والاجتماعية وغيرها)، في ظل الحكم العثماني، حتى اندلاع **الحرب العالمية الأولى** 1914-1918م، التي انفجرت من جراء الصراع والتنافس الدولي بين القوى الاستعمارية، على مناطق النفوذ حول العالم، وكان من ضمنها **الدولة العثمانية** وأملاكها، فأخذت تلك القوى تتغلغل في **الامبراطورية العثمانية**، من خلال سياسة الامتيازات التي منحتها الدولة العثمانية للدول الأوروبية في مرحلة قوتها، لتتحول تلك الامتيازات إلى نوع من السيطرة الغربية على الدولة العثمانية في مرحلة ضعفها، مما دفع لتضافر العوامل الداخلية والخارجية وجمع جهود القوى الوطنية إلى النهوض القومي، متحديةً سياسة الاضطهاد والظلم العثماني، ولاسيما مع وصول جمعية **(الاتحاد والترقي)**[14] إلى الحكم في الدولة العثمانية، والتي رفضت الاعتراف بحق العرب في الاستقلال والحرية، وحاربت اللغة العربية، وفرضت سياسة التتريك، وهذا ما دفع السوريين إلى الاتصال بالشريف **الحسين بن علي**[15] طالبين منه الثورة على **العثمانيين**، فتعهد الشريف بقيادة الجهاد ضد السيطرة العثمانية، واتفق مع البريطانيين والفرنسيين على قيادة الثورة في البلاد العربية.

وفي أثناء **الحرب العالمية الأولى** 1914–1918م، أعلن **الشريف الحسين** حاكم منطقة الحجاز قيام **الثورة العربية الكبرى** ضد العثمانيين في 1916/6/10م[16]، وبدأت قوات الثورة بمهاجمة المعسكر التركي في المدينة المنورة، وأجبرت حاميته على الاستسلام[17]، ثم توجه الأمير **فيصل بن الحسين**[18] شمالاً ونجح في السيطرة على **العقبة** في تموز/1917م، ثم توجهت قوات الثورة نحو **معان**، وسيطرت على **عمان** في آذار/1918م[19]، لتدخل بعدها مدينة **درعا** فسارع سكانها إلى الانضمام إلى صفوف الثورة، وهاجموا وحدات الجيش التركي وقضت على مقاومته نهائياً، ليستمر تقدم قوات الثورة نحو دمشق، والتي شكلت الهدف الرئيس لمعركة الشام، كونها القاعدة الرئيسية للقوات التركية، والذي يسيطر عليها يسيطر على كامل **الشام**، نجحت قوات الثورة العربية بقيادة الأمير **فيصل** في دخول دمشق في 1918/9/30م وأسست الحكم العربي فيها (1918–1920م) مما أعطى العرب ثقلاً سياسياً وعسكرياً، ليتوالى بعدها تحرير المدن الشامية الواحدة تلو الأخرى، (حمص– حماه– الساحل السوري– وأخيراً حلب التي دخلتها قوات الثورة العربية في 1918/10/25م[20]، وخرجت قوات الاحتلال العثماني من الحدود الشمالية لحلب، وانتهت بذلك مدة أربع قرون من الحكم العثماني للأراضي العربية[21]، وليتدهور بعدها حال القوات العثمانية ويصيبها الانكسار على جميع الجبهات، وتجبر بعدها على توقيع **اتفاقية مودروس** Mudros[22] في 1918/10/30م، والتي أدت إلى خروجها منهزمة من **الحرب العالمية الأولى**[23]، وبالتالي فتحت الباب واسعاً أمام التدخل الغربي الاستعماري في المنطقة العربية عامةً وبلاد الشام على وجه الخصوص.

رابعاً: المؤتمرات الاستعمارية ودورها في تأسيس دويلات بلاد الشام:

قامت القوى الاستعمارية الكبرى في المرحلة التي سبقت اندلاع الحرب العالمية الأولى، وبعد نهايتها، بعقد عدد من الاتفاقيات السرية والعلنية، والتي اتفقت من خلالها على احتلال الأراضي، واقتسامها فيما بينها، ثم عملت جاهدةً على خلق كيانات صغيرة، ووضعت لها حدوداً واضحة، ورسمت لها الخرائط، ورسخت بينها الصراعات الإثنية، والنعرات الطائفية، بهدف استمرارية سيطرتها عليها، وفيما يلي سيتم الحديث عن أهم تلك

الاتفاقيات التي قسمت بلاد الشام بين القوى الاستعمارية، وفتت وحدتها الجغرافية إلى عدة دويلات.

1- المؤتمرات الاستعمارية قبل نهاية الحرب العالمية الأولى:

عقد في المرحلة التي تخللت الحرب العالمية الاولى (1914-1918م) اتفاقيتين أساسيتين ساهمتا إلى حد كبير في نشوء دول بلاد الشام، ووزعت أراضيه بين القوى الاستعمارية، وهما اتفاقية سايكس- بيكو، ووعد بلفور، اللذين كان لهما الدور الأكبر في تقسيم الشام إلى أربع دول، واغتصاب أجزاء واسعة من أراضيه.

1- اتفاقية سايكس- بيكو 1916م Sykes –Picot:

اجتمعت كلاً من **بريطانيا وفرنسا وروسيا** في مدينة **سان بطرسبورغ** الروسية في 3/4/ 1916م، وعقدت اتفاقية التي نتجت عنها عدد من مذكرات التفاهم المتبادلة بين تلك الدول[24]، لتنضم **إيطاليا** فيما بعد إلى **بريطانيا** و**فرنسا** في الحرب، وليتم إبلاغها بالاتفاق لتصبح جزء من الدول الاستعمارية، الراغبة بضم مناطق من الدولة العثمانية إليها[25].

وهنا سيتم الحديث عن المذكرات الموقعة بين **بريطانيا** و**فرنسا**، والمكونة من أثنا عشر بنداً، نصت على اقتسام أملاك الدولة العثمانية في **بلاد الشام** و**كيليكيا** و**الأناضول** وفق مايلي:

(1)- إن **فرنسا** و**بريطانيا العظمى** مستعدتان أن تعترفا وتحميا دولة عربية مستقلة أوحلف دول عربية تحت رئاسة رئيس عربي في المنطقتين (أ) داخلية سورية، (ب) داخلية العراق...، ويكون لفرنسا في منطقة (أ) ولانكلترة في المنطقة (ب) حق الأولوية في المشروعات والقروض المحلية، وتنفرد فرنسا في منطقة (أ) وانكلترة في المنطقة (ب) تقديم المستشارين والموظفين الأجانب.

(2)- يحق **لفرنسا** في المنطقة الزرقاء (شقه سوريا الساحلية) و**لإنكلترة** في المنطقة الحمراء (شقه العراق الساحلي من بغداد حتى خليج فارس) إنشاء ما ترغبان فيه من شكل الحكم مباشرة أو بالواسطة، أو من المراقبة.

(3)- تنشأ إدارة دولية في المنطقة السمراء (**فلسطين**) يعين شكلها بعد استشارة روسيا وبالاتفاق مع بقية الحلفاء وممثلي شريف مكة.

(4)- تنال **انكلترة** ما يلي: أ- مينائي **حيفا** و**عكا**. ب- يضمن مقدار محدود من ماء دجلة والفرات في المنطقة (أ) إلى المنطقة (ب).

(5)- تكون **الاسكندرونة** ميناء حر لتجارة الامبراطورية البريطانية ولا تنشأ معاملات مختلفة عن رسوم الميناء، وتكون **حيفا** ميناءاً حراً لتجارة فرنسا ومستعمراتها والبلاد الواقعة تحت حمايتها.

أما بقية البنود فقد تعلقت بإقامة سكك حديدية في **العراق** و**الشام** وملكيتها، وتوضيح بتعرفة الرسوم الجمركية، واتفاق الحكومتين الفرنسية والبريطانية على عدم إعطاء حقوقهما في مناطق سيطرتهما لأي دولة دون موافقة الحكومة الأخرى، فضلاً عن عد السماح لدولة ثالثة بامتلاك أقطاراً في شبه جزيرة العرب[26].

أما فيما يتعلق بحصة كل دولة فقد كانت على الشكل الآتي:

- **روسيا (المنطقة الصفراء):** فقد حصلت على الولايات الأجنبية في **تركيا** (كولاية أرضروم وتبليس والمناطق الواقعة على البحر الأسود شرق مدينة طرابزون) و**شمالي كردستان**، كما أكد الحلفاء على حق روسيا في **القسطنطينية**، وفي الدفاع عن مصالح الكنيسة الشرقية و**الأرثوذكس** في **فلسطين**[27].
- **فرنسا (المنطقة الزرقاء):** وشملت الساحل السوري، بدءاً من رأس الناقورة حتى شمال الإسكندرونة مروراً بصور وصيدا وبيروت وطرابلس واللاذقية، فضلاً عن ولاية كيليكيا.
- **بريطانيا (المنطقة الحمراء):** وتضم وسط وجنوب العراق، والسواحل الممتدة من الحدود المصرية إلى حيفا، والمناطق من خليج فارس إلى البحر الأحمر[28].
- **إيطاليا (المنطقة الخضراء):** نشأت نتيجة مطالبة **إيطاليا** بنصيبها في المستعمرات قضمت الجزء الجنوبي الغربي من **الأناضول** وذلك في 1917/4/5م[29].

وبذلك فإن هذه الاتفاقية الاستعمارية مهدت السبيل لتقسيم أملاك **الدولة العثمانية** ورسم خارطة سياسية جديدة للمنطقة العربية، كانت **بلاد الشام** و**الدولة العثمانية** جزءاً أساسياً منها.

2- المؤتمرات الاستعمارية بعد نهاية الحرب العالمية الأولى (1914-1918م):

بعد نهاية الحرب العالمية الأولى (1914-1918م)، ترسخت سيطرة بريطانيا وفرنسا على المنطقة، فبدأت تعقد المؤتمرات العلنية لتوزيع المناطق الاستعمارية بين القوى المنتصرة في الحرب، ولأجل ذلك عقدت عدة مؤتمرات، أهمها:

1- **مؤتمر سان ريمو** San Remo: الذي يعد المعاهدة الثانية التي عقدت لتحقيق الأهداف الاستعمارية في **المنطقة العربية**، و**الدولة العثمانية**، بتاريخ1920/4/25م ونصت على وضع البلدان العربية تحت الانتدابات الأوروبية كما يلي:

أ- وضع سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي.

ب-وضع العراق وفلسطين تحت الانتداب البريطاني[30].

ت-تلتزم بريطانيا بتطبيق وعد بلفور[31] في فلسطين[32].

ولم تكتف دول الحلفاء بتوقيع المعاهدات فيما بينها لتقسيم أملاك الدولة العثمانية بل عقدت مع الدولة العثمانية معاهدات متعددة، لتقليص حجم الدولة العثمانية، وتوزيع أملاكها، مستغلة هزيمتها في الحرب العالمية الأولى (1914-1918م) ومن هذه المعاهدات:

2- **معاهدة سيفر** Severs Treaty: وقعت هذه المعاهدة في 1920/8/15م، وكانت أخر معاهدة من معاهدات الصلح، وقد تعلقت بخصوص تقسيم أملاك الدولة العثمانية، بين الدول الحلفاء المنتصرة في الحرب، وقد شملت هذه المعاهدة ثلاثة عشر باباً، وأربعمئة وثلاث وأربعين بنداً، نصت هذه المعاهدة على الأمور التالية:

(1)- تنازل **الدولة العثمانية** عن جميع السكان غير الأتراك.

(2)- إقامة مملكة مستقلة في **الحجاز**، ووضع **سوريا** و**لبنان** تحت الانتداب **الفرنسي**، و**العراق** و**الأردن** تحت الانتداب **البريطاني**.

(3)- تدويل المضائق **التركية**، ونزع سلاح الأراضي المجاورة لها، وتبقى **استانبول** والمنطقة الأوروبية منها تحت السيادة التركية.

(4)- إعلان **كردستان** دولة مستقلة إذا تقرر ذلك بموجب استفتاء شعبي.

(5)- إدارة اليونان **لأزمير** لمدة خمس سنوات، ويعقبها استفتاء لتقرير مصيرها، وحصلت كذلك على بعض الجزر التابعة للدولة العثمانية، في بحر إيجة، على شرق تراقيا.

(6)- تنازل **تركيا** عن بعض المناطق والجزر لصالح إيطاليا، وتشمل المناطق الواقعة جنوب غرب الأناضول، إلى تراقيا الشرقية وأدرنة، فضلاً عن جزيرتي رودس والدوديكانيز.

(7)- إعلان **أرمينيا** دولة مستقلة، ويقوم الرئيس الأمريكي بتعيين حدود الدولة الأرمنية المقترحة.

(8)- حماية الأقليات، وتأليف لجنة مالية للنظر في التعويضات والدين العام، وإعادة نظام الامتيازات الأجنبية، وإعادة الصفة الشرعية للمعاهدات والامتيازات والشركات لصالح الحلفاء[33].

أذلت هذه المعاهدة الدولة التركية إذلالاً كلياً، وأنزلتها من مصاف الدول الكبرى إلى دولة ثانوية ذات رقعة جغرافية محدودة، وسيادة مقيدة برضا الحلفاء[34].

أما فيما يتعلق بالموقف التركي من المعاهدة فقد اختلفت بين السلطان العثماني الذي قبل ببنود المعاهدة، في الوقت الذي رفضت فيه الثورة بقيادة **مصطفى كمال أتاتورك**[35] لبنود المعاهدة وأصرت على مواصلة القتال.

لعب الغرب دوراً مزدوجاً تجاه الأزمة التركية، لذلك سارعوا إلى دعم اليونان بشنها هجوماً عسكرياً على **الأتراك** في 1921/1/6م، أحرزوا فيه انتصاراً على الأتراك، وقد رَغِبَ الحلفاء من الهجوم اليوناني الضغط على الأتراك للحصول على نتائج أفضل في المفاوضات، واستمر اليونان في تحقيق الانتصارات على الأتراك، إلا أن اليونان وعلى الرغم من تقدمهم أوقفوا الهجوم فجأة وبدأوا بالانسحاب من الأراضي التركية في

1921/9/7م وعملوا على حرق القرى وردم الآبار وأخذ المواشي أثناء تراجعهم، وقابل هذا التراجع تقدم للأتراك دون أي طلقة، ليتم عقد الهدنة مع اليونان، التي انسحبت من تراقيا أيضاً[36]، كان للموقف المتخذ من قبل مصطفى كمال، دوراً في تدهور شعبية السلطان العثماني وحكومته المتدهورة أصلاً.

لقد قابل **الهجوم اليوناني** قيام الدول الكبرى بتوقيع اتفاقيات صلح مع **تركية**، فعقد **الاتحاد السوفييتي (الدولة الجديدة)** معاهدة صداقة بتاريخ1921/3/12م، أمدت بموجبه **تركيا** بالسلاح، مقابل التنازل عن منطقة أجاريا لصالح **موسكو**، أما **إيطاليا** فقد تخلت عن منطقة **أضاليا** لصالح تركيا مقابل بعض الامتيازات التجارية فيها، كما عقدت **بريطانيا** هدنة مع **تركيا** أعادت المضائق و**استانبول** و**تراقيا الشرقية** للسلطة التركية[37].

3- **اتفاقية أنقرة الأولى:**

عقدت فرنسا مع تركية معاهدة في1921/10/20م أطلق عليها **اتفاقية أنقرة الأولى** لإجراء مفاوضات مع الحكومة التركية، ونصت على ما يلي:

أ- انسحاب القوات الفرنسية من منطقة **كيليكيا** والمناطق المجاورة لها وإعطائه لتركية.

ب- إعطاء **سنجق الاسكندرونة** التي صممت فرنسا على الاحتفاظ به نظاماً إدارياً خاصاً.

ت- إصرار الحكومة الفرنسية على تقديم جميع التسهيلات لأتراك اللواء، وأن تساعدهم على تطوير ثقافتهم[38].

ويرجع سبب توقيع **فرنسا** لهذه المعاهدة إلى المقاومة الشديدة للأتراك في منطقة **كيليكيا**[39] وقيام **الأتراك** بالاتصال بالثوار في **سوريا** (كما فعلوا مع **إبراهيم هنانو**[40] في الشمال، والشيخ **صالح العلي**[41] في الساحل) وتقديم الدعم اللازم لهم من مال وسلاح، فضلاً عن ذلك فإن **فرنسا** خشيت من أطماع **الأتراك** في السيطرة على ما حولها، وبالتالي امتداد سيطرتهم على **سوريا** و**لبنان**، في حال انتصارهم على الفرنسيين في تلك المنطقة[42].

لقد كانت هذه المعاهدة بمنزلة اعتراف من قبل حكومة فرنسا بالحكومة التركية القائمة بقيادة **مصطفى كمال أتاتورك**، وقد رسخت الاتفاقية انفصال تركيا تماماً عن محيطها العربي والإسلامي، ولم يكن توقيع تركيا تلك الاتفاقية عام1921م، إلا تأكيداً

على رغبة **الأتراك** في بناء دولتهم المستقلة على حساب جيرانهم العرب، ومن هنا فقد كانت الرغبة الفرنسية في إقامة علاقة ود وصداقة مع تركيا لزيادة العداء ما بين **العرب** و**الأتراك**، وعلى وجه الخصوص **سوريا**، وعزل **سوريا** عن محيطها الخارجي، وحرمانها من المؤيدين لها في المحافل الدولية.

4- مؤتمر لوزان(Lausann conference): وجهت الدعوات لحضور المؤتمر في 10/20 /1922م، وقد حضره كل من: **بريطانيا** و**فرنسا** و**إيطاليا** و**الولايات المتحدة** و**اليابان** و**اليونان** و**رومانيا** و**ألبانيا** و**يوغسلافيا** و**الاتحاد السوفيتي** بسبب حساسية موقفه تجاه أزمة المضائق[43]، أما من الجانب التركي فحضره عصمت إينونو[44] ممثلاً عن حكومة أنقرة، وحضور عدد من المستشارين والنواب، وقد هدف المؤتمر إلى تسوية النزاعات بين تركيا ودول الحلفاء، استغرقت جلساته فترتين: الأولى عقدت بتاريخ1922/10/20م، والثانية عقدت بتاريخ 1923/7/24م[45].

دارت المناقشات حول قضايا عدة، وفي نهاية المفاوضات اتفقت الأطراف على الآتي:

(1)- عقد معاهدة صلح مع تركيا.

(2)- تنازل الحكومة التركية عن **مصر** و**السودان** وجزيرة **قبرص** لصالح بريطانيا،

(3)- تنازل الحكومة التركية عن **ليبيا** لصالح **إيطاليا**، فضلاً عن جزر **الدوديكانيز**[46].

(4)- إعادة **تراقيا** بما فيها **أدرنة** وإعادة الجزء العربي من **الأناضول** إلى **تركيا** بينما تتنازل عن معظم جزر بحر إيجة لصالح اليونان كون معظم سكانها من اليونان[47].

(5)- إلغاء نظام الامتيازات الأجنبية المعمول به أيام العثمانيين.

(6)- إخلاء استانبول من القوات الأجنبية، وتشكيل لجنة دولية للإشراف على مضائق البوسفور والدردنيل، وتأمين حرية المرور السفن والطائرات فيها زمن السلم، وتجريد السلاح من المناطق المحيطة بالمضائق، وسمح لها بالاحتفاظ ب12 ألف جندي، فضلاً عن قاعدة بحرية.

(7)- كما ذكرت الاتفاقية بمسألة الحدود **(العراقية- التركية)** [48]، وتم توقيع اتفاقية في 1923/10/4م، بين بريطانيا وتركيا يتعلق بمشكلة الموصل، وإذا لم يتوصل الجانبان إلى حل للمسألة فإنها تحال إلى عصبة الأمم[49].

لقد حقق **الأتراك** خلال **مؤتمر لوزان** والمعارك السابقة مع اليونان مجموعة من الانتصارات الوهمية، وذلك بفضل التأييد البريطاني والروسي **لمصطفى كمال**، لإظهاره بمظهر البطل القومي الساعي لبناء دولة عصرية حديثة، وقد رافق ذلك نشاط داخل **تركيا لمصطفى كمال** يهدف إلى تثبيت نفسه كشخصية قيادية ثورية بارزة ضد السلطان العثماني، لذلك رفع مقترح لتعديل الدستور إلى المجلس الوطني الكبير بتاريخ 1923/10/29م، فوافق المجلس عليه، وانتخب **مصطفى كمال** أول رئيس للجمهورية التركية[50]، والحصول على تأييد دولي للحكم الجديد في **تركيا**، فضلاً عن توسيع حدودها على حساب **العراق** و**سوريا** المجاورتين لها، وقد تخلت تركيا في هذه المعاهدة عن موقعها كحامية للدين الإسلامي، وللبلدان الإسلامية، خاصةً بعد تنازلها عن ممتلكاتها في **المشرق العربي** لصالح الدول الاستعمارية.

خامساً: تأسيس دويلات بلاد الشام:

بدأت خطوات تقسيم بلاد الشام الفعلية، قبل الانتهاء من عقد المؤتمرات الدولية حول أملاك الدولة العثمانية، فمع انتهاء **الحرب العالمية الأولى** 1918م، سارعت **فرنسا** إلى إنزال قواتها على **الساحل السوري** لاحتلاله، وتنفيذ ما اتفقت عليه مع بريطانيا خلال اتفاقية **سايكس- بيكو**، وللوقوف في وجه الدولة العربية الناشئة، وذلك مع تأسيس المملكة السورية المتحدة، الذي لم يكن أمراً مقبولاً لفرنسا[51]، ولتأكيد قرارها عينت بتاريخ 1919/10/9م، الجنرال **هنري غورو** Henry Gouraud (1919-1934م)[52] مندوباً سامياً في **سوريا** و**كيليكيا** وقائداً عاماً لجيش الشرق الفرنسي، الذي بعث برسالة تهديد إلى الحكومة السورية (تحت مسمى **إنذار غورو**[53])، ومنحها مدة لا تتجاوز الخمسة عشر يوماً لقبول الإنذار، بدأت الحكومة السورية بتطبيق بنود الإنذار، لكن الجنرال **غورو** أمر قواته بالزحف نحو **دمشق**، مبرراً ذلك بتأخر رد الحكومة على إنذاره، وبناءً على هذه المعطيات سارع وزير الحربية السوري آنذاك **يوسف العظمة**[54] إلى جمع ما استطاع من رجال وسلاح، وتوجه لملاقاة الفرنسيين في **ميسلون** بتاريخ 1920/7/23م، انتهت المعركة بانتصار الفرنسيين بسبب تفوقهم في العتاد والسلاح والرجال[55]،

نجحت **فرنسا** بدخول **دمشق**، وعملت على تطبيق سياسة استعمارية لإضعاف **سوريا**، فقام الجنرال **غورو** بتاريخ 1920/3/4م بتجزئة **سوريا** إلى دويلات متعدة، هي: **دولة دمشق، دولة حلب، ودولة العلويين** في الساحل، **دولة جبل الدروز**، ومنح **لواء الاسكندرونة** نظاماً إدارياً بهدف إثارة النزاعات الطائفية والإقليمية، وإضعاف وحدة البلاد، لقد أقام **غورو** هذه الدويلات دون أسس تضمن لها الاستمرار، فضلاً عن رفض الشعب السوري بكل أطيافه السياسية والدينية محاولات التجزئة[56] بكل أشكالها.

كما حددت فرنسا أراضي الدولة اللبنانية بموجب القرار 318م لعام1920/8/25م، وقد ارتكزت أسس ذلك القرار في تحديد أراضي دولة **لبنان الكبير** على اعتبارات أوردها **الجنرال غورو**، ومنها: أهمية إرجاع **لبنان** إلى حدوده الطبيعية، كما حددها ممثلوه وطالب بها سكانه بالإجماع، واعتبار **لبنان** المحدد على هذا النحو في حدوده الطبيعية، قادراً كدولة مستقلة على متابعة مصالحه السياسية والاقتصادية على أحسن وجه، بالتعاون مع **فرنسا**، وفقاً للبرنامج الذي وضعه لنفسه[57].

وفي 1920/8/31م أصدر **الجنرال غورو** قراره (رقم 319) المتضمن إعلان قيام دولة لبنان الكبير بأقضيتها الأربع **(طرابلس- بعلبك- راشيا- حاصبيا** وإلحاق **جبل عامل بجبل لبنان)**[58]، ويرجع سبب تأسيس دولة لبنان إلى عوامل داخلية وخارجية عدة، **فالعامل الداخلي:** يتعلق بنشاط فريق كبير من اللبنانيين وبالأخص الموارنة ورغبتهم في الاستقلال، وقد كان هؤلاء على ارتهان بفرنسا اقتصادياً وسياسياً وثقافياً، وقد وضع هذا الفريق كل امكاناته بخدمة السلطات الفرنسية، من أجل إقامة كيان تكون فيه مقومات الوطن. أما **العامل الخارجي:** فيتمثل في تطلعات الرأسماليين **الفرنسيين** لتأمين أسواق لمنتجاتهم واستثمار المواد الأولية في المستعمرات[59]، وفي 1920/9/1م، أصدر **غورو** قراراً عين فيه لجنة إدارية **للبنان الكبير** مكونة من 17عضواً، أصبح هؤلاء المجلس النيابي عام1922م[60].

وبذلك فقد نجحت **فرنسا** في تقسيم **سوريا الشمالية** إلى دولتي سوريا ولبنان، محققةً بذلك أول أهداف المؤتمرات الاستعمارية، الرامية إلى تفتيت بلاد الشام بين القوى الكبرى.

أما فيما يتعلق **بسوريا الجنوبية**، فقد خططت الحكومة البريطانية لاحتلال فلسطين قبل الحرب العالمية الأولى عام 1914م[61]، سارعت **بريطانيا** إلى دخول **فلسطين**، بعد إعلان العرب الثورة على الدولة العثمانية، وكانت **بريطانيا** قد وعدت **الشريف حسين** بأن تكون **فلسطين** كبقية أجزاء **سوريا** ضمن الدولة العربية المزمع إقامتها[62]، فاستطاع الإنكليز السيطرة على **غزة** و**بير السبع**، مستغلاً كون الجيش العربي بمثابة ميمنة القوات البريطانية، فكانت له الدرع الواقي وحمت خطوط مواصلاته، وحالت دون هجمات القوات العثمانية عليها في **بير السبع** و**الخليل**[63].

على آية حال فقد سقطت المدن الفلسطينية بيد القوات الانكليزية الواحدة تلو الأخرى **(الخليل- يافا- بيت لحم)**، ثم تمت السيطرة على **مدينة القدس** في 1917/12/9م، وقد تميزت الحملة على فلسطين بالعناية والجرأة والبسالة، وفي نهاية عام 1917م، كانت القوات البريطانية قد احتلت كل تلك المنطقة من **سوريا** المسماة **سنجق القدس**[64]، ولتعلن بريطانيا انتدابها على **فلسطين** عام 1917م، وكانت القوات البريطانية قد أعلنت الأحكام العسكرية فأقامت إدارة عسكرية بريطانية[65] في البلاد منذ 1917/10/24م لتحقق السيطرة على كامل **فلسطين** في أيلول عام 1918م[66].

ومع موافقة مجلس الحلفاء في 1920/4/25م، على وضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني، وفق مقررات مؤتمر سان ريمو، حتى سارعت بريطانيا لتعيين اليهودي **هربرت صموئيل**[67] كمندوب سام لبريطانيا في فلسطين، والذي أعلن بعد وصوله انتهاء الحكم العسكري في البلاد بتاريخ 1920/6/30م، وقيام حكومة مدنية برئاسته تتبع وزارة المستعمرات البريطانية مباشرةً[68]، وأذاع على الأهالي بيان ملك بريطانيا، الذي أعلن فيه اعتزام دول الحلفاء على اتخاذ التدابير اللازمة لإقامة الوطن القومي لليهود في فلسطين[69]، محققة بذلك هدفها الأساسي في السيطرة على فلسطين، حسب الاتفاقيات الاستعمارية الموقعة مع فرنسا.

أما **الأردن** فقد كانت إحدى المحافظات السورية التي بايعت الملك فيصل خلال دخولها بعد الثورة، وأسهمت في الثورة العربية، وكانت في العهد الفيصلي جزءاً من الدولة التي أنشأها، والتي بسطت فرنسا سلطانها عليها، لكن فرنسا تخلت عن هذا الجزء من

سوريا لصالح انكلترا، ونتيجة لمصيرها المجهول فقد كتب شيوخ المنطقة رسالة إلى **الملك حسين** يناشدونه أن يرسل أحد أبنائه لقيادتهم[70].

وبالفعل فقد وصل الأمير **عبد الله بن الحسين**[71] إلى معان جنوب بلاد الشام في أيلول /1920م، ليتابع مسيره ويدخل عمان في1921/3/8م، ثم توجه نحو القدس في 1921/3/28م[72]، وهناك ألتقى وزير المستعمرات البريطاني **ونستون تشرشل**[73]، وهناك جرت اجتماعات عدة بينهما، انتهت بتأسيس إمارة **شرق الأردن** برئاسة الأمير **عبد الله**[74]، تكون مستقلة استقلالاً إدارياً تاماً، وتسترشد رأي مندوب بريطاني مقيم في عمان، ويجب على الأمير الحفاظ على حدود سوريا وفلسطين من أي اعتداء، وتسعى **بريطانيا** لتحسين العلاقات بين الأمير **عبد الله** والفرنسيين، وتقوم بريطانيا بمساعدة الدولة الناشئة مادياً وعسكرياً لحفظ الأمن[75].

كانت المبررات البريطانية التي دفعتها لتأسيس هذه الدولة، تتمثل في نقاط عدة، منها:

- أن تجعل من الأردن قاعدة عسكرية مستقرة يستطيع الجيش البريطاني الانطلاق منها، لتحقيق أهدافها في البلدان المجاورة.
- استخدام الأردن كدولة عازلة تحول دون التغلغل الفرنسي من سوريا نحو العراق وشبه جزيرة العرب.
- قيام مثل هذه الدولة يسهل على بريطانيا إقامة كيان يهودي في فلسطين[76].

وبذلك قسمت جنوب سوريا إلى قسمين فلسطين والأردن ليوضع كلا البلدين تحت السيطرة البريطانية، ولتسعى بريطانيا إلى تحقيق المشروع الصهيوني في جنوب سوريا، ولتتفتت وحدة بلاد الشام الداخلية وتقسم إلى أربع دويلات.

سادساً: الخاتمة:

إن الأهمية الجغرافية والاستراتيجية لبلاد الشام، ظهرت في نقاط متعددة، منها: أنّ الإقليم يقع على الساحل الشرقي للبحر المتوسط، وبالتالي فهو صلة وصل بين سواحل البحر المتوسط، وشبه جزيرة العرب والعراق، وكان لموقعها الأثر الأكبر في اشتداد

التنافس الدولي للسيطرة عليها، لتحقيق مصالحهم الاقتصادية والسياسية والتوسعية في المنطقة.

وقد كان لضعف الدولة العثمانية وانهيارها إثر الحرب العالمية الأولى (1914-1918م)، دوراً في فرض القوى الاستعمارية الجديدة لسيطرتها على المنطقة (بريطانيا وفرنسا)، كما سعت لتقسيمها إلى مناطق نفوذ تابعة لها، مما أفسح المجال أمام بريطانيا وفرنسا في فرض سيطرتهما (السياسية- الاقتصادية- العسكرية) المباشرة على المنطقة العربية، على وجه العموم، وبلاد الشام، على وجه الخصوص.

لذلك فقد سعت كلتا القوتين إلى عقد المؤتمرات الاستعمارية (التي عقدت خلال الحرب العالمية الأولى وفي الفترة التي تلتها)، بهدف ترسيخ سيطرتها على المناطق الاستعمارية، وتفتيت أملاك الدولة العثمانية فيما بينها، وذلك لاستمرارية مصالحها، وتحقيق غاياتها في المنطقة، وقد كان لاكتشاف النفط في بلاد الشام وما حولها، والرغبة الاستعمارية في تأسيس وطن قومي لليهود، فضلاً عن قربها من قناة السويس وموقعها الاستراتيجي الدولي، دوراً في التنافس بين القوى الاستعمارية للسيطرة عليها وتجزئتها، لذلك فقد تم تقسيم بلاد الشام إلى أربع دويلات ضعيفة ومجزأة، فضلاً عن ذلك فقد فقدت الكثير من أراضيها لصالح القوة المجاورة (تركيا)، أو بهدف تأسيس دول جديدة بدلاً عن الدول القائمة. وبذلك فقد حققت المؤتمرات الاستعمارية مبتغاها في تقسيم بلاد الشام، لتفرض واقع جديد من التجزئة، كان له الأثر البالغ في تشتيت قوتها، وتهديم وحدتها.

حواشي البحث

[1]– الدولة العثمانية: أسسها عثمان الأول في عام1281م، ونشأت في الأناضول على أنقاض الدولة البيزنطية، ومدت سلطتها إلى البلقان، وقد استطاع محمد الفاتح عام 1453م من فتح القسطنطينية، والقضاء على بيزنطة. وسيطر السلطان سليم الأول على كل من سورية ومصر، وفي عهد سليمان القانوني بلغت الإمبراطورية العثمانية أوج عزها، إذ سيطر على البلاد العربية ووصل إلى إفريقيا وامتلكت الدولة أسطولاً قوياً وجيشاً كبيراً (الإنكشارية)، وفي أواخر القرن السابع عشر، بدأت الدولة بالانحطاط، وظهرت بعض الحركات الاستقلالية في المشرق العربي (محمد علي 1805–1841م في مصر وضاهر العمر في بلاد الشام) (واستقلت اليونان عام 1830م)، وخلال الحرب العالمية الأولى1914–1918م، وقفت الدولة العثمانية إلى جانب ألمانيا، مما أدى إلى تفككها، وأعلن عن قيام الجمهورية التركية على يد مصطفى كمال أتاتورك 1923م؛ المنجد في الأعلام: دار المشرق العربي، بيروت، لبنان، ط33، 1992م، ص372.

[2]– تشمل هذه المساحة الحدود الحالية، دون الحديث عن المناطق المغتصبة من تركيا والمتمثلة بأضنة ومرسين وديار بكر ومرعش والاسكندرونة؛ علوش، ناجي: الوطن العربي الجغرافية الطبيعية والبشرية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 1986م، ص46.

[3]- وقعت الحكومتان العثمانية والمصرية اتفاقاً لترسيم الحدود بين الشام ومصر عام 1906م، وفي عام 1920م تقرر أن تكون حدود حلب الشمالية التخوم الشمالية للواء الاسكندرون، والتخوم الشمالية للمنطقة الغربية، آخر نقطة منها تلتقي بالخط الحديدي شرقي محطة هملن، ثم الخط الحديد وهو داخل التخوم حتى تل أبيض، ثم خط يجمع بين تل أبيض والخابور شرقاً، ونهر الخابور حتر مصبه في الفرات، ثم نهر الفرات حتى البوكمال جنوباً، وهذا الحد الموضوع غير طبيعي، ولعل هذا القطر لن يعدم حده الطبيعي من الشمال، فالصخور التي تفصل الشام من الشمال عن آسيا الصغرى ليس لها مثيل في التخوم الطبيعية كما قال نابليون، وجعل الجغرافي اليزه ركلو حد الشام من جبال الأمانوس إلى طور سينا، وإن طور سينا وإن ضم سياسياً إلى مصر فهو جزء من أجزاء الشام. وقال بوليه: إن حد بلاد سورية شمالاً آسيا الصغرى، وقال بيدكر: إن حد الشام من طوروس إلى مصر؛ كرد علي، محمد: خطط الشام، (ستة أجزاء، الجزء الأول)، مكتبة النوري، دمشق، د.ط، 1925م، ص10-11.

[4]- الخالدي، محمد فاروق: المؤامرة الكبرى على بلاد الشام (دراسة تحليلية للنصف الأول من القرن العشرين)، دار الراوي للطباعة والنشر، الدمام، ط1، 2000م، ص14-15.

[5]- تبلغ المساحة العامة لسوريا 185180كم2، أما الأردن فيبلغ مساحته 88941كم2، ثم فلسطين البالغة مساحتها 20700كم2، ولبنان وتبلغ مساحتها 10450كم2؛ شربل، موريس أسعد وحنا كمال: موسوعة بلدان العالم بالأرقام، دار الفكر العربي للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، ط1، 1999م، ص24 و40 و178 و260.

[6]- ففي سوريا يتراوح عرض السهل الساحلي بين 3 إلى 20كم، وفي لبنان يتراوح عرضه بين 6 و 8كم، وفي فلسطين يقسم إلى عدد من السهول كسهل عكا وسهل شارونة؛ علوش، ناجي: الوطن العربي، مرجع سابق، ص22.

[7]- وتشمل جبال الجليل والسامرة ولبنان الغربية واللاذقية والأمانوس؛ ديرفوار: نبذة عن تاريخ البلاد السورية وعن أهمية الماء فيها، مطبعة الانتصار، بيروت، 1928م، ص3-4.

[8]- علوش، ناجي: الوطن العربي، مرجع سابق، ص19.

[9]– تعد بادية الشام امتداداً طبيعياً لشبه جزيرة العرب، أما الهلال الخصيب حولها، والذي يتكون من نهري دجلة والفرات شرقاً، والتفافا حتى حلب وانطاكيا شمالاً، ونزولاً إلى شريط حلب حمص دمشق غور الأردن، وساحلها غرباً، وقد كان المجال الحيوي مصر؛ عبد الملك، عبد المجيد: ساحل بلاد الشام والصراعات الدولية (2500ق.م– 2001م)، دار بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، بيروت، ط2، 2002م، ص23.

[10]– الحمش، منير: تطور الاقتصاد السوري الحديث، (دمشق: دار الجيل، ط1، 1983م)، ص27.

[11]– العزيري، عبد العباس فضيح وأخرون: جغرافية الوطن العربي (دراسة لمعوقات تكامله الإقليمي)، دار الصفاء للنشر والتوزيع، ط1، 1999م، ص100–101.

[12]– قنديل، محمد: سورية ومياهها المهددة، مجلة العربي، (الكويت: مطابع حكومة الكويت، العدد 493، كانون الأول، 1999م)، ص48.

[13]– سعت ألمانيا إلى إقامة خط حديدي يربط بين سورية والحجاز (طريق الحجاز)، وسكة قطار الشرق السريع الذي يصل بين برلين وبغداد، عبر الدولة العثمانية وشمال سورية بطول3000 كم، ويعد أحد الاقتصاديين الألمان أن المشروع يؤمن لسورية دورها الرئيس بوصفها منطقة ترانزيت مثالية، علماً أن هذه المشاريع ستدخل تيارات جديدة من المبادلات الاقتصادية والتجارية في الشرق، وبهذا ستنخرط سورية في شبكة واسعة من المبادلات التجارية؛ كوثراني، وجيه، بلاد الشام (سكان الاقتصاد السياسة الفرنسية في مطلع القرن العشرين) قراءة في الوثائق، معهد الأنهار العربي، بيروت، ط2، 1984م، ص125.

[14]– جمعية الاتحاد والترقي: جمعية عثمانية نشأت في أوروبا كحركة مناوئة للاستبداد، ومنادية بالتجديد والتحديث في الدولة العثمانية، ركزت في بدايتها على النشاط الفكري، ثم تكونت خلايا سرية في الآستانة، فطاردهم رجال السلطان عبد الحميد، فنقلوا نشاطهم إلى وباريس، نجحوا في عام 1908م في الانقلاب على السلطان عبد الحميد، وأعلنوا الدستور وما لبثوا أن نحّوا السلطان عن الحكم وعين مكانه السلطان محمد الناصر؛ الكيالي، عبد

الوهاب: موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د.ط، 1994م، (7أجزاء، ج2، ص81.

[15]- الحسين بن علي:1854-1931م ولد في الآستانة حيث كان أبوه منفياً بها، وعاد إلى مكة وعمره ثلاث سنوات، لكنه ما لبث أن نفي إلى الآستانة مرة أخرى وعاد إلى مكة حيث عين شريفاً عليها عام 1904م، قاد الثورة العربية الكبرى عام1916م أثناء الحرب العالمية الأولى، وأمدته بريطانيا بالمال والسلاح، فر بعد هزيمته أمام قوات عبد العزيز بن سلوم عام 1924م إلى قبرص، وظل فيها حتى عام 1930م، عاد إلى عمان وتوفي فيها1931م؛ الزركلي، خير الدين: الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)، دار العلم للملايين، بيروت، ط14، 1999م، 8أجزاء، ج2، ص249- 250.

[16]- انضم عدد كبير من الضباط والعساكر العرب إلى صفوف الثورة العربية، بهدف الخلاص من الاستبداد العثماني، وإقامة دولة عربية مستقلة، وقد قدم معظم هؤلاء من العراق وسوريا ولبنان وفلسطين؛ قدوري، زبير سلطان: العسكريون والثورة العربية الكبرى، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د.ط، 2008م، ص236، 242.

[17]- سعيد، أمين: الثورة العربية الكبرى (تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع قرن)، مكتبة مدبولي، القاهرة، د.ط، د.ت، (3أجزاء، ج1)، ص147.

[18]- فيصل بن الحسين: (فيصل الأول) 1883-1933م، ولد بالطائف، رحل مع أبيه إلى الآستانة عام 1891م، وعاد معه في عام 1909م، اختير نائباً في مجلس النواب العثماني عام 1913م عن مدينة جدة، فأخذ ينتقل بين الحجاز والآستانة، وزار دمشق عام 1916م وأقسم فيها يمين الإخلاص للجمعية العربية الفتاة، وعندما ثار والده الحسين على العثمانيين تولى قيادة الجيش الشمالي، ثم سمي قائداً عاماً على الجيش العربي المحارب في فلسطين، سافر إلى باريس نائباً عن والده في مؤتمر الصلح، وعاد إلى دمشق في أوائل عام 1920م، نودي ملكاً على سورية عام 1920م، بعد الاحتلال الفرنسي لسورية، رحل إلى أوروبا، فأقام في إيطاليا ثم غادرها إلى بريطانيا، وما لبث أن دعته الحكومة البريطانية لحضور مؤتمر القاهرة المنعقد في عام 1921م، برئاسة

ونستون تشرشل، وتقرر في المؤتمر ترشيحه لحكم العراق، فانتقل إلى بغداد، وعين ملكاً على العراق عام 1921م، انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، مصدر سابق، ج5، ص165-166.

[19]- في الوقت الذي هاجمت فين الشام، كانت بريطانيا تخوض معارك عنيفة ضد القوات العثمانية في سوريا الجنوبية (فلسطين)، مستفيدةً من العون الذي قدمته الثورة العربية، وذلك من خلال إشغالها القسم الأكبر من القوات التركية، وقطعها لطرق مواصلات العدو؛ قلعجي، قدري: الثورة العربية الكبرى (1916-1925م)، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1994م، ص244.

[20]- قلعجي، قدري: الثورة العربية، مرجع سابق، ص246، 255، 256.

[21]- روجان، يوجين: العرب من الفتوحات العثمانية إلى الحاضر، ترجمة محمد إبراهيم الجندي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ط1، 2011م، ص190.

[22]- هدنة مودروس: نتيجة الهزائم المتوالية للعثمانيين سارع السلطان الجديد وحيد الدين (محمد السادس)، بتعيين الجنرال أحمد عزت باشا صدراً أعظم، وطلب الاتصال ببريطانيا لعقد هدنة، فوقعت بين الدولة العثمانية والحلفاء، وفيها أعلنت الدولة العثمانية خسارتها في الحرب العالمية الاولى، والتي نصت على قيام بريطانيا وحلفائها باحتلال القلاع والاستحكامات في البوسفور والدردنيل، وفتح المضائق أمام الملاحة الدولية، واحتلت القوات البريطانية والفرنسية والإيطالية عدة مواقع في المضائق؛ ياغي، إسماعيل أحمد: الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، مكتبة العبيكان، ط2،1998م، ص225. ودروزة، محمد عزة: تركيا الحديثة، مطبعة الكشاف، بيروت، 1946م، ص11.

[23]- الفواز، كليب سعود: المراسلات المتبادلة بين الشريف حسين والعثمانيين 1908-1918م، د.م، د.ط، 1997م، ص196.

[24]- المذكرة المتبادلة بين فرنسا وروسيا في1916/5/9م، وقعها من الجانب الروسي وزير الخارجية سازونوف Saznoff ومن الجانب الفرنسي السفير باليولوج Paleo logالمذكرة المتبادلة بين روسيا وبريطانيا، بين وزير الخارجية البريطاني السيد إدوارد

غراي Edward Grey والسفير الروسي الكونت بينكيندورف Count Benckendorff. المذكرة المتبادلة بين فرنسا وبريطانيا في1916/5/16م، وقعها من الجانب الفرنسي بول كامبون Boul Cambon ، ومن الجانب البريطاني الوزير غراي؛ لوتسكي، فلاديمير: تاريخ الأقطار العربية الحديث، دار التقدم، موسكو، د.ت، ص461-462. و انطونيوس، جورج: يقظة العرب (تاريخ حركة العرب)، ترجمة ناصر الدين الأسد وحسان عباس، دار العلم للملايين، بيروت، ط8، 1987م، ص578-579.

[25]- بينما كانت المفاوضات دائرة بين موسكو وباريس ولندن، قررت إيطاليا الانضمام إلى الحلفاء والاشتراك في الحرب إلى جانبهم، فوجد هؤلاء أنه لابد من إطلاعهم على ما يدور في الخفاء، فتولت وزارة الخارجية البريطانية إبلاغ وزارة الخارجية الإيطالية عن نية الحلفاء بتقسيم السلطنة العثمانية، واشترطت إيطاليا مقابل ذلك، أن تعطى في المناطق التي ستضم إليها سائر الحقوق المعطاة إلى فرنسا وإنكلترة، وأن تعترف الحكومة الروسية بالمنطقة التي ستعطى لإيطاليا في الدولة العثمانية، وأن تكون حصة إيطاليا مساوية تماماً للأراضي التي ستعطى لإيطاليا في الدولة العثمانية؛ سعيد، أمين: الثورة العربية الكبرى، مصدر سابق، ص181.

[26]- جورج انطونيوس: يقظة العرب، مصدر سابق، ص 579-582، وحجار، جوزيف: سوريا (بلاد الشام تجزئة وطن)، دار طلاس، دمشق، ط1، 1999م، ص123-125.

[27]- لوتسكي، فلاديمير: تاريخ الأقطار العربية، مرجع سابق، ص462.

[28]- سعيد، أمين: الثورة العربية الكبرى، مصدر سابق، ص183-184.

[29]- لوتسكي، فلاديمير: تاريخ الأقطار العربية، مرجع سابق، ص462.

[30]- حسين، فاضل: مشكلة الموصل (دراسة في الدبلوماسية العراقية- الانكليزية- التركية وفي الرأي العام)، مطبعة اشبيليا، بغداد، 1977م، ص10-11.

[31]- وعد بلفور Balfour Declaration: هو وعد أطلقته بريطانيا عن طريق وزير الخارجية البريطاني جيمس أرثر بلفور إلى اللورد روتشليد المليونير البريطاني- اليهودي، وذلك على شكل رسالة أرسلها بتاريخ 1917/11/2م جاء فيه: "إن حكومة صاحب الجلالة تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، وسوف

تبذل كافة جهودها لتسهيل بلوغ هذا الهدف" ولعل الهدف من الوعد هو تحقيق الهدف الإمبريالي القاضي بزرع كيان يهودي، يكون حاجزاً بين مصر والمشرق العربي. انظر: الكيالي، عبد الوهاب: موسوعة السياسة، مرجع سابق، ج1، ص560-561.

[32]- انطونيوس، جورج: يقظة العرب، مصدر سابق، ص419.

[33]- مجموعة مؤلفين: تاريخ العراق المعاصر، (بغداد: جامعة بغداد، 1980م)، ص42.

[34]- البيطار، فراس: الموسوعة السياسية، مرجع سابق، ج1، ص315.

[35]- مصطفى كمال أتاتورك: (1881-1938م)، ولد لعائلة ألبانية فقيرة، كان والده موظف في الجمرك، تعلم في مدرسة سلانيك ومسجدها، ثم ألتحق بالمدرسة الحربية في سلانيك، لتوفده إدارة المدرسة إلى إستانبول ليلتحق بالمدرسة الحربية العليا 1905م، وليلتحق بمدرسة أركان الحرب ليتخرج منها ضابط، أوفد في عام 1910م إلى فرنسا في بعثة عسكرية، وعين مديراً للمدرسة الحربية في سلانيك، شارك في الحرب الإيطالية في ليبيا1912م، كما شارك في حرب البلقان، وخلال الحرب العالمية عين قائداً للقوات العثمانية العاملة في سوريا، وما لبث أن قاد حركة المقاومة ضد السلطان، ونجح في إسقاط الحكم الملكي وتأسيس الجمهورية التركية؛ توفيق، محمد محمد: كمال أتاتورك، دار الهلال، مصر، 1936م، ص19 وما بعدها.

[36]- لعل الانسحابات اليونانية من تركيا، ترجع إلى ضغوط الحلفاء التي دعمت مصطفى كمال ضد النظام السلطاني، لذلك أعلنت بريطانيا باسم الحلفاء وقوفهم على الحياد في القتال الدائر بينهما، بل وقدمت الدولة الروسية الأسلحة إلى الثورة التركية من مناطق سيطرة بريطانيا، والدليل الأهم تنازل السلطان محمد وحيد الدين (محمد السادس) عن الحكم ومغادرته وابنه البلاد إلى مالطة، ونودي بالأمير عبد المجيد بن عبد العزيز خليفة بتاريخ 1921/10/17م؛ شاكر، محمود: التاريخ المعاصر (تركيا 1924-1989م)، المكتب الإسلامي للنشر، بيروت، ط2، 1996م، ص33-37.

[37]- مجموعة مؤلفين: تاريخ العراق المعاصر، مرجع سابق، ص42.

[38]- قرقوط، ذوقان: تطور الحركة الوطنية في سورية (1920- 1939م)، دار طلاس للطباعة والنشر، دمشق، ط1، 1985م، ص298.

[39]– نجح مصطفى كمال في توجيه ضربات شديدة للقوات الفرنسية الموجودة في مناطق كيليكيا والاسكندرونة، وألحق بالفرنسيين هزائم عدة، وأسر المئات من جنودهم؛ لانجر، وليام: موسوعة تاريخ العالم، ترجمة محمد مصطفى زيادة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1969م، 8 أجزاء، ج7، ص243.

[40]– إبراهيم هنانو: (1869–1935م)، من كبار المجاهدين في الثورات الاستقلالية السورية، ولد في كفر حارم في غربي مدينة حلب، وتلقى علومه في الآستانة، تولى عدد من المناصب الصغيرة في مرحلة الحكم العثماني، انتخب عضواً في المؤتمر السوري بدمشق، وعضواً في جمعية الفتاة السرية، بعد دخول الفرنسيين إلى سورية قاد ثورة في شمال البلاد ضدهم (1919–1921م)، واتخذ من جبل الزاوية مقراً له، وألف حكومة وطنية، وكثر أنصاره، واتسع نطاق نفوذه، وانتصر على الفرنسيين في 27معركة، واتصل مع ثورة الشيخ صالح العلي في الساحل، زار فلسطين وهناك اعتقلته سلطات الانتداب البريطاني، وسلمته إلى الفرنسيين الذين قدموه للمحاكمة، وتحول بعد ذلك إلى الكفاح السياسي، توفي في حلب عام 1935م؛ خير الدين الزركلي: الأعلام، مصدر سابق،ج1، ص41–42.

[41]– صالح العلي: ولد عام 1883م في إحدى قرى الشيخ بدر، من جبال الساحل السوري، قام بثورته الأولى ضد العثمانيين، ومع دخول القوات الفرنسية بدأ الشيخ صالح ثورة ضدهم وقد حقق فيها عدد من الانتصارات، إلا أن فرنسا ونتيجة لسياستها في حرق أي مكان يلجأ الثوار إليه اضطر إلى الاستسلام في1922/6/2م، ثم أعفي عنه، توفي في 1950/4/13م؛ صافي، محمود: سوريا من فيصل الأول إلى حافظ الأسد (1918–2000م)، الدار التقدمية، الشوف، ط1، 2010م، ص172–178.

[42]– الجاسر، محمد طه: تركيا ميدان الصراع بين الشرق والغرب، دار الفكر، دمشق، ط1، 2002م، ص212.

[43]– مجموعة مؤلفين: تاريخ العراق المعاصر، مرجع سابق، ص43.

[44]– عصمت إينونو: سياسي وعسكري تركي، تولى رئاسة أركان حرب الجيش التركي في أثناء فترة حكم مصطفى كمال أتاتورك (1922–1925م)، وتولى رئاسة الوزارة (1925–

1937م) بعد وفاته أصبح رئيساً للجمهورية، وسمح بإنشاء حزب معارض هو الحزب الديمقراطي الذي فاز في انتخابات عام1950م، مما حمل عصمت إينونو على الاستقالة؛ عبد الوهاب كيالي: موسوعة السياسة، مصدر سابق، ج2، ص446.

[45]– رضوان، وليد: موقف التيار الإسلامي والتيار العلماني في تركية من القضية الكردية، (حلب: دار النهج للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 2008م)، ص54.

[46]– البديري، خضير: التاريخ المعاصر لإيران وتركيا، شركة العارف للمطبوعات، بيروت، ط2، 2015م، ص252–253. والبيطار، فراس: الموسوعة السياسية والعسكرية، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2003م، 5أجزاء، ج1، ص320.

[47]– السامرائي، أحمد محمود علو: مؤتمر لوزان ونتائجه على تركيا الحديثة، مجلة مداد الآدب، جامعة تكريت، العدد الرابع عشر، ص356.

[48]– كانت تركيا تطالب بحدود تزيد عن تخوم ولاية الموصل أو كردستان العراق، وفي 1923/2/4م، تمّ الاتفاق على استبعاد قضية الموصل من أعمال المؤتمر وإعطاء الحكومة البريطانية والتركية مهلة تسعة أشهر للتوصل إلى تفاهم حول هذا الخلاف؛ رضوان، وليد: موقف التيار الإسلامي والتيار العلماني في تركيا من القضية الكردية ، مرجع سابق، ص54–55.

[49]– الجاسر، محمد طه: تركية ميدان الصراع بين الشرق والغرب، مرجع سابق، ص219.

[50]– البديري، خضير: التاريخ المعاصر، مرجع سابق، ص256.

[51]– ياب، مالكولم: نشوء الشرق الأدنى الحديث (1792–1923م)، ترجمة: خالد الجبيلي، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 1998م، ص352.

[52]– الجنرال هنري أوجيني غورو Henry Gouraud (1867–1946م) جنرال فرنسي، ولد في مدينة باريس، تخرج في سلاح القناصة عام 1888م، وفي عام 1907م رقي إلى رتبة عقيد، ودخل دورة في مركز الدراسات العسكرية العليا حتى عام 1910م، تولى قيادة الجيش الرابع في حملة الدردنيل في عام1915م، عين مقيماً عاماً في مراكش لمدة قصيرة عام 1917م، في عام 1918م نجح في إفشال الهجوم الألماني في مدينة ريمس أثناء

الحرب العالمية الأولى، وشن هجوماً ناجحاً بالتعاون مع الجيوش الأمريكية، عين مفوضاً سامياً في سورية عام1919–1923م، ونجح في السيطرة عليها عام1920م بعد معركة ميسلون، أعلن في عام1920م عن تشكيل دولة لبنان الكبير؛ عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة مصدر سابق، ص377.

[53]– في1920/7/14م أرسل الجنرال غورو رسالة إلى الحكومة السورية على شكل إنذار، بيّن فيها أن الحكومة السورية تساعد الثوار، وتعرقل مسير القوات الفرنسية، وأعلن عدم شرعية حكومة الملك فيصل، من أهم ما جاء فيها: – إلغاء التجنيد الإجباري وتسريح الجيش الوطني. – قبول الانتداب الفرنسي على سوريا. – قبول التعامل بالعملة الورقية التي أصدرتها فرنسا. – وضع سكة حديد **رياق– حلب** تحت تصرف السلطة الفرنسية. – تأديب الحكومة للثوار.

[54]– يوسف العظمة (1884–1920) عسكري سوري، ولد في مدينة دمشق، وتعلم في مدارسها، أكمل تعليمه في المدرسة الحربية في الأستانة 1906م، تنقل في الأعمال العسكرية بين دمشق وبيروت والأستانة، عين رئيساً لأركان حرب الفرقة عشرين ثم الخامسة والعشرين، ورئيس لأركان حرب الجيش العثماني في القوقاز ورئيساً لأركان حرب الجيش الأول في الأستانة، بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى عاد إلى دمشق وعين رئيساً لأركان حرب العامة برتبة قائم مقام في سورية ثم وزيراً للحربية في عهد الملك فيصل، استشهد في 1920/7/14م بعد معركة ميسلون التي جرت مع الفرنسيين؛ خير الدين الزركلي: الأعلام، مصدر سابق، ج8، ص213.

[55]– يروي صبحي العمري نقلاً عن الضباط والجنود السوريين الذين شاركوا في معركة ميسلون عن الخسائر السورية والفرنسية في تلك المعركة فيقول: "ما يؤكد أن الشهيد كان يعلم تماماً أن الإمكانات الحربية لقواته لا تشكل شيئاً حيال ما تملكه القوات الفرنسية ورغم ذلك، فقد صمم على الشهادة، صحيح أن ما يزيد عن 400 قتيل وألف جريح من قواته لكن ما تكبده الفرنسيون يزيد عن52 قتيلاً و200 جريحاً وهو رقم مرتفع قياساً بإمكاناتهم الحربية"؛ وديع بشور: سورية (صنع دولة وولادة أمة)، مطبعة اليازجي، دمشق، ط1، 1996م، ص346.

[56]– حسن الحكيم: الوثائق التاريخية المتعلقة بالقضية السورية في العهدين الفيصلي والانتدابي الفرنسي (1915–1946م)، دار صادر، بيروت، 1974م، ص30–90.

[57]– رزق، هدى: لبنان بين الوحدة والانفصال (هزائم الانتفاضات 1919–1927م)، دار بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1998م، ص121.

[58]– شعيب، علي عبد المنعم: مطالب جبل عامل (الوحدة المساواة في لبنان الكبير 1900–1936م)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1987م، ص88.

[59]– بعث الرئيس الفرنسي ميللران في 1920/8/6م برقية سرية إلى المفوض السامي في بيروت، أكد فيها ضرورة استقلاله عن الكونفدرالية السورية، لفترة من الزمن، وتوسيعه باتجاه الساحل، ويقول الرئيس الفرنسي: "بيد أنه ليس لدينا الآن مصلحة في هذا الدمج، فلبنان يقدم أكبر عدد من حجم الهجرة السورية، وهؤلاء يقدمون أنفسهم بصفتهم جزءاً من رعايا ممثلينا في الخارج، وبذلك يصبح لبنان عنصراً ممتازاً من عناصر توسع تجارة بلادنا،... وهناك شرط أساسي آخر: تكوين لبنان كبير بإلحاق البقاع (السهل الضروري لحياة الجبل)، وجبل عكار (أي السلسلة الجبلية حيث أكثر سكانها من المسيحيين)، حتى النهر الكبير، عازلين بذلك طرابلس المركز السني، ويبدو أنه من الصعب أن لا ندمج بلبنان... سنجق صيدا، أي المسلمين المتاولة الشيعة، سكان بلاد صور وصيدا، الذين لا يمكن أن نتركهم معزولين بين لبنان والمستعمرات الصهيونية التي تجتاح شمال فلسطين"؛ الكوثراني، وجيه: بلاد الشام، مصدر سابق، ص233.

[60]– تقي الدين، منير: ولادة استقلال، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1953م، ص22.

[61]– خلة، كامل محمود: فلسطين والانتداب البريطاني 1922–1939م، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، ط2، 1982م، ص7.

[62]– يقول جورج انطونيوس في كتابه يقظة العرب: "إن فلسطين لم تستثن من تلك المنطقة التي تعهدت بها بريطانيا العظمى بأن تعترف بها دولة عربية مستقلة وتساندها، أما النقطة التي نريد أن نوجه لها الأذهان في هذا المقام فهي أن الحملة السياسية التي

بدأتها القيادة البريطانية عام 1916م، هي في ذاتها دلالة موجبة على أن فلسطين –كانت تعتبر في أذهان البريطانيين والعرب على حد سواء– من ضمن تلك المنطقة، وقد بذلت الجهود لكسب السكان إلى جاب الحلفاء باسم الملك حسين وباسم الحرية العربية، لا في فلسطين وحدها بل في كل مكان أخر في سوريا"؛ انطونيوس، جورج: يقظة العرب، مصدر سابق، ص330.

[63]–قلعجي، قدري: الثورة العربية الكبرى، مصدر سابق، ص250.

[64]– انطونيوس، جورج: يقظة العرب، مصدر سابق، ص330– 331.

[65]– ياب، مالكولم: نشوء الشرق الأدنى، مرجع سابق، ص353.

[66]– خلة، كامل محمود: فلسطين والانتداب البريطاني، مرجع سابق، ص7.

[67]– هربرت صموئيل: (1870–1963م)، سياسي بريطاني صهيوني، وأول منتدب سامي بريطاني في فلسطين، وأول وزير في بريطانيا تبنى الفكرة الصهيونية في عام 1914م، وفي عام 1915م قدم مذكرة حول امكانية إنشاء دولة يهودية في فلسطين، وساهم بإصدار وعد بلفور عام 1917م، وزادت عدد المستوطنات الصهيونية في عهده لتبلغ 100مستوطنة؛ الكيالي، عبد الوهاب: موسوعة السياسة، مرجع سابق، ج3، ص645.

[68]– خلة، كامل محمود: فلسطين والانتداب البريطاني، مرجع سابق، ص7.

[69]– الخالدي، محمد فاروق: المؤامرة الكبرى، مرجع سابق، ص468.

[70]– قلعجي، قدري: الثورة العربية الكبرى، مصدر سابق، ص415.

[71]– عبد الله بن الحسين بن علي: (1882–1951م)، ولد في مكة المكرمة، وتلقى علومه بها، عيّن نائباً عن مكة في مجلس المبعوثان (النواب) العثماني عام 1909م، أصبح أميراً على شرق الأردن1921م، وفي معركة فلسطين عام 1948م أخذ عليه تخلي جيشه الذي كان يقوده الضابط غلوب باشا، عن بلدتي اللد والرملة الفلسطينيتين لصالح اليهود، مما دفع بعض عرب فلسطين إلى إطلاق النار عليه في المسجد الأقصى أثناء صلاة الجمعة، فقتل في الحال؛ الزركلي، خير الدين: الأعلام، مرجع سابق، ج4، ص82.

[72]– عامر، محمد عبد المنعم: الملك عبد الله وأطماعه غير المشروعة في سوريا وفلسطين، مطبعة دار الدعاية والنشر، القاهرة، 1949م، ص10–11.

[73]– ونستون تشرشل: (1874–1965م) سياسي ورجل دولة بريطاني، بدأ حياته العملية في الخدمة العسكرية في الهند وكوبا، انتخب نائباً عن حزب المحافظين في البرلمان، تولى عدد من المناصب، وزيراً للتجارة (1908–1910م)، وزيراً للداخلية ووزيراً للبحرية1911م، ثم عين وزيراً للذخائر، ووزيراً للمستعمرات حتى عام 1922م، ووزارة المالية (1924–1929م)، ثم عاد وزيراً للبحرية، ثم رئيساً للوزراء مرتين، تقاعد من البرلمان والحياة السياسية عام 1964م؛ الكيالي، عبد الوهاب: الموسوعة السياسية، مرجع سابق، ج1، ص741–742.

[74]– زار الأمير عبد الله القاهرة في نيسان/1920م، وألتقى بالجنرال اللنبي المندوب السامي البريطاني في مصر، وطلب منه توليته على العرش في العراق حسب قرارات المؤتمر العراقي المنعقد في دمشق في 3/8/ 1920م، لكن اللنبي رفض ذلك، وردّه عن مطلبه، وعند عودته إلى الحجاز تولى منصبه القديم وزير خارجية الحجاز، لكنه ما لبث أن جرى خلاف مع والده فغادر على إثرها مكة وتوجه نحو معان، وقد لاقى الترحيب الكبير من سكان المنطقة، في الوقت نفسه كان عدد من شيوخ القبائل في شرق الأردن يتفاوضون مع الانكليز لإقامة حكومة مستقلة تنهي حالة الفوضى القائمة في البلاد، وبالفعل فقد وافق الانكليز على ذلك مطالب الشيوخ في 1920/9/2م، وتم الاتفاق على إنشاء حكومة عربية مستقلة تحت إشراف بريطانيا، والتخابر مع المندوب السامي لإيجاد أمير عربي يحكم البلاد، ولا علاقة البتة بين حكومة هذه البلاد وحكومة فلسطين، ومنع الهجرة اليهودية وبيع الأراضي لليهود، وتوافق بريطانيا على تأليف جيش لهذه البلاد، وتكون التجارة حرة بين هذه المنطقة وفلسطين، تقدم الحكومة البريطانية السلاح للحكومة المحلية، وسيكون الخط الحجازي بين درعا وسمخ تابعاً لحكومة الشام، أم بين درعا والمدينة فقيد المذاكرة؛ عامر، محمد عبد المنعم: الملك عبد الله وأطماعه، مصدر سابق، ص5–9.

[75]– الخالدي، محمد فاروق: المؤامرة الكبرى، مرجع سابق، ص427.

[76]– الشلبي، سهيلا سليمان: العلاقات الأردنية– البريطانية 1951–1967م، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2006م، ص9.

مصادر ومراجع البحث:

أولاً: المصادر العربية:

1- الحكيم، حسن: الوثائق التاريخية المتعلقة بالقضية السورية في العهدين الفيصلي والانتدابي الفرنسي (1915-1946م)، دار صادر، بيروت، 1974م.

2- تقي الدين، منير: ولادة استقلال، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1953م

3- توفيق، محمد محمد: كمال أتاتورك، دار الهلال، مصر، 1936م.

4- سعيد، أمين: الثورة العربية الكبرى (تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع قرن)، (3أجزاء، الجزء الأول)، مكتبة مدبولي، القاهرة، د.ط، د.ت.

5- عامر، محمد عبد المنعم: الملك عبد الله وأطماعه غير المشروعة في سوريا وفلسطين، مطبعة دار الدعاية والنشر، القاهرة، 1949م

ثانياً: مصادر معربة:

1- ديرفوار: نبذة عن تاريخ البلاد السورية وعن أهمية الماء فيها، مطبعة الانتصار، بيروت، 1928م.

ثالثاً: المراجع العربية:

1- البديري، خضير: التاريخ المعاصر لإيران وتركيا، شركة العارف للمطبوعات، بيروت، ط2، 2015م.

2- الجاسر، محمد طه: تركيا ميدان الصراع بين الشرق والغرب، دار الفكر، دمشق، ط1، 2002م.

3- حجار، جوزيف: سوريا (بلاد الشام تجزئة وطن)، دار طلاس، دمشق، ط1، 1999م.

4- حسين، فاضل: مشكلة الموصل (دراسة في الدبلوماسية العراقية- الانكليزية- التركية وفي الرأي العام)، مطبعة اشبيليا، بغداد، 1977م.

5- الحمش، منير: تطور الاقتصاد السوري الحديث، دار الجيل، دمشق، ط1، 1983م.

6- الخالدي، محمد فاروق: المؤامرة الكبرى على بلاد الشام (دراسة تحليلية للنصف الأول من القرن العشرين)، دار الراوي للطباعة والنشر، الدمام، ط1، 2000م.

7- خلة، كامل محمود: فلسطين والانتداب البريطاني 1922-1939م، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، ط2، 1982م.

8- دروزة، محمد عزة: تركيا الحديثة، مطبعة الكشاف، بيروت، 1946م.
9- رزق، هدى: لبنان بين الوحدة والانفصال (هزائم الانتفاضات 1919-1927م)، دار بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1998م.
10- رضوان، وليد: موقف التيار الإسلامي والتيار العلماني في تركية من القضية الكردية، دار النهج للدراسات والنشر والتوزيع، حلب، ط1، 2008م.
11- شاكر، محمود: التاريخ المعاصر (تركيا 1924-1989م)، المكتب الإسلامي للنشر، بيروت، ط2، 1996م.
12- شربل، موريس أسعد وحنا كمال: موسوعة بلدان العالم بالأرقام، دار الفكر العربي للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، ط1، 1999م.
13- شعيب، علي عبد المنعم: مطالب جبل عامل (الوحدة المساواة في لبنان الكبير 1900-1936م)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1987م
14- الشلبي، سهيلا سليمان: العلاقات الأردنية- البريطانية 1951-1967م، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2006م.
15- صافي، محمود: سوريا من فيصل الأول إلى حافظ الأسد (1918-2000م)، الدار التقدمية، الشوف، ط1، 2010م.
16- عبد الملك، عبد المجيد: ساحل بلاد الشام والصراعات الدولية (2500ق.م-2001م)، دار بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، بيروت، ط2، 2002م.
17- العزيري، عبد العباس وأخرون: جغرافية الوطن العربي (دراسة لمعوقات تكامله الإقليمي)، دار الصفاء للنشر والتوزيع، ط1، 1999م.
18- علوش، ناجي: الوطن العربي الجغرافية الطبيعية والبشرية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 1986م.
19- قدوري، زبير سلطان: العسكريون والثورة العربية الكبرى، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د.ط، 2008م.
20- قلعجي، قدري: الثورة العربية الكبرى (1916-1925م)، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1994م.

21- كوثراني، وجيه، بلاد الشام (سكان الاقتصاد السياسة الفرنسية في مطلع القرن العشرين) قراءة في الوثائق، معهد الأنهار العربي، بيروت، ط2، 1984م.

22- ياغي، إسماعيل أحمد: الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، مكتبة العبيكان، ط2، 1998م.

23- الفواز، كليب سعود: المراسلات المتبادلة بين الشريف حسين والعثمانيين 1908-1918م، د.م، د.ط، 1997م.

24- قرقوط، ذوقان: تطور الحركة الوطنية في سورية (1920- 1939م)، دار طلاس للطباعة والنشر، دمشق، ط1، 1985م.

25- مجموعة مؤلفين: تاريخ العراق المعاصر، جامعة بغداد، بغداد، 1980م.

26- وديع بشور: سورية (صنع دولة وولادة أمة)، مطبعة اليازجي، دمشق، ط1، 1996م.

رابعاً: المراجع المعربة:

2- انطونيوس، جورج: يقظة العرب (تاريخ حركة العرب)، ترجمة ناصر الدين الأسد وحسان عباس، دار العلم للملايين، بيروت، ط8، 1987م.

3- روجان، يوجين: العرب من الفتوحات العثمانية إلى الحاضر، ترجمة محمد إبراهيم الجندي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ط1، 2011م.

4- لانجر، وليام: موسوعة تاريخ العالم، ترجمة محمد مصطفى زيادة، (8 أجزاء، ج7)، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1969م.

5- لوتسكي، فلاديمير: تاريخ الأقطار العربية الحديث، دار التقدم، موسكو، د.ت.

6- ياب، مالكولم: نشوء الشرق الأدنى الحديث (1792-1923م)، ترجمة: خالد الجبيلي، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 1998م.

خامساً: الموسوعات والقواميس:

1- والبيطار، فراس: الموسوعة السياسية والعسكرية، (5أجزاء، الجزء1)، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2003م

2- الزركلي، خير الدين: الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)، (8أجزاء، الجزء الثاني)، دار العلم للملايين، بيروت، ط14، 1999م.

3- كرد علي، محمد: خطط الشام، (ستة أجزاء، الجزء الأول)، مكتبة النوري، دمشق، د.ط، 1925م.

4- الكيالي، عبد الوهاب: موسوعة السياسة، (7أجزاء، الجزء الثاني)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د.ط، 1994م.

5- المنجد في الأعلام: دار المشرق العربي، بيروت، لبنان، ط33، 1992م.

سادساً: المجلات:

1- مجلة العربي، العدد 493، 1999م.

2- مجلة مداد الآدب، جامعة تكريت، العدد الرابع عشر.